بالعودة الى بلادهم وطلبت من السلطات الاسرائيلية اعادتهم . ففي القرار رقم ٢٤٥٢ القسم أ (٢٣) الصادر بتاريخ ١٩ كانون الاول ١٩٦٨ تأكيد لذلك على الوجه التالي :

« ان الجمعية العامة ...

« وهي مقتنعة بأن احسن طريقة للتخفيف من كارثة الاشخاص المشردين هي عودتهم السريعة الى ديارهم والى المخيمات التي كانوا يشغلوها في السابق ،

« ومؤكدة بالتالي على ضرورة عودتهم السريعة :

« ١ — تدعو حكومة اسرائيل لاتخاذ الخطوات الفعالة والفورية لعودة السكان الذين غادروا مناطقهم منذ بدء المعارك ، دون تأخير .

« ٢ — تطلب الى الامين العام متابعة التطبيق الفعال لهذا القرار واعداد تقرير حول ذلك الى الجمعية العامة »(٤٢).

ومن بين القرارات العديدة التي اتخذتها هيئات الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية بهذا الشأن نكتفي بايراد ثلاثة منها :

١ — قرار مجلس الامن رقم ٢٣٧ تاريخ ١٤ حزيران ١٩٦٧ : « ان مجلس الامن ... يدعو حكومة اسرائيل الى تأمين سلامة أهالي المناطق التي جرت فيها العمليات العسكرية وصالحهم وامانهم ، كما يدعوها الى تسهيل عودة الذين تركوا هذه المناطق منذ نشوب المعارك »(٤٣).

٢ — قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي رقم ١٣٦٦ (٤٤) الصادر بتاريخ ٣١ ايار ١٩٦٨(٤٤). « ان المجلس الاقتصادي والاجتماعي ... ادراكا منه للمبدأ المقرر في الاعلان العالمي لحقوق الانسان المتعلق بحق كل شخص بالعودة الى بلاده ... يؤكد حق جميع الاهالي الذين تركوا بلادهم منذ نشوب المعارك في الشرق الاوسط بالعودة كما يؤكد بانه ينبغي على الحكومة المعنية ان تأخذ الاجراءات الضرورية بغية تسهيل عودة هؤلاء الاهالي الى بلادهم دون تأخير » .

٣ — القرار رقم ١ الصادر عن المؤتمر الدولي لحقوق الانسان المعقود بطهران بتاريخ ٧ ايار ١٩٦٨(٤٥). « ان المؤتمر الدولي لحقوق الانسان ... مسترشدا بالاعلان العالمي لحقوق الانسان ... يؤكد الحقوق التي لا تزعزع لجميع الاهالي الذين تركوا ديارهم نتيجة لنشوب المعارك في الشرق الاوسط بالعودة وبمعاودة الحياة العادية ، واستعادة ممتلكاتهم ومنازلهم وبالانضمام الى عائلاتهم عملا باحكام الاعلان العالمي لحقوق الانسان »(٤٦).

بينا في هذا الفصل ان المجتمع الدولي قد اكد وثبت بصورة واضحة لا يعتورها الغموض ولا يشوبها اللبس والابهام حق شعب فلسطين في تقرير مصيره وحقه في العودة الى وطنه . ولكن ، بالرغم من العدد الوافر والمتراكم من هذه القرارات والمواثيق والشرعات ، فقد بقي شعب فلسطين تائها ، مشردا ، مجردا من ابسط حقوقه الاساسية . وهكذا انتظر الفلسطينيون المجتمع الدولي خمسا وعشرين عاما لوضع قراراته موضع التنفيذ ولكن دون طائل . ونتسائل مع شعب فلسطين : ترى ما هو السبيل لوضع قرارات المجتمع الدولي موضع التنفيذ وما هي الطريق لانهاء ليل الفلسطينيين الدامس الطويل ؟